الدولة العالمية الموعودة
واثرها
في التمدن البشري

تأليف
السيد نذير الحسني

www.ketab.ir

مركز الدراسات العقائدية والفكرية

العراق / بغداد / جميلة .

موبايل: ٠٧٩٠١٦٦١٨٦٨ ـ ٠٧٩٠١٨٠٩١٢٤

الدولة العالمية الموعودة

السيّد نذير الحسني

منشورات لسان الصدق / قم المقدّسة / هاتف ٧٧٣٥٤٦٤

الطبعة الأولى / ١٥٠٠ نسخة

١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

جميع الحقوق مسجّلة ومحفوظة للمركز

ISBN: 964 - 8166 - 38 - 2

www.ketab.ir

كلمة المركز

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

من الامور العقائدية والفكرية التي يجب التصدي لها والبحث حولها هي مسألة (الامام المهدي(عج)) فهي من الابحاث المهمة التي تؤثر على حياة الإنسان اليومية، وعلى منهج تفكيره، فمن يؤمن بأن هناك قائداً ينتظر دورة في القيام بالمهام الموكلة إليه سوف يختلف المنطق التفكيرى لديه عن الانسان الذي لا يؤمن بذلك، فالأول يسعى بكل جهده لتهيئة الارضية المناسبة لهذا الحدث بينما يشعر الاخر بحل من هذا الجهد والمسؤولية.

وانطلاقاً من الشعور بالمسؤولية هذه، جاء كتاب «الدولة العالمية الموعوة واثرها في التمدن البشرى» ليسلط مؤلفه الضوء على جوانب هذه الدولة ومعالمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مع اطلالة على الواقع العلمي الذي سيشهده العالم بحضور الإمام المهدي (عج).

www.ketab.ir

ولكي تتم الفائدة ويستلهم شبابنا المثقف قضاياه العقيدية والفكرية من منبعها الاصيل قام مركز الراسات العقائدية والفكرية بطبع هذا الكتاب، وغيره من الكتب التي تؤصل للمعرفة، وتأخذ بيد ابناءنا إلى شاطئ الامن والسلام.

www.ketab.ir

المقدمة

قبل أن نستعرض دور الدولة العالمية الموعودة في التمدن البشري لا بد أولاً من تحديد المراد من هذا المصطلح، فما هو المراد من التمدن البشري؟ هل المراد منه التقدم الاقتصادي فقط؟ أم المراد وضع الأسس لنظام سياسي سليم؟ أم لا هذا ولا ذاك بل هو تحديد منظومة العلاقات الاجتماعية للإنسان مع أفراد مجتمعه؟ أم أن المراد كل ما تقدم بصورة مجتمعة؟ خصوصاً وآن الفصل بشكل بائن بين التساؤلات المتقدمة صعب للوهلة الأولى، وسنحاول الإجابة على التساؤلات المطروحة:

أولاً: من خلال النظريات البشرية كالماركسية والرأسمالية.

وثانياً: من خلال النظريات الدينية المختلفة.

أما النظريات البشرية فقد طرحت التمدت الشري على طاولت بحوثها، فالماركسية مثلاً لم تركز على غير التقدم الاقتصادي كطريق لحصول التمدن البشري، ولهذا طرحت الاقتصاد المشاعي أو الجنة

www.ketab.ir

الموعودة الذي يختفي فيه أي أثر للدولة بحيث يكون الشعار هو الحاكم «من كل حسب طاقته لكل حسب عمله»[١] ولهذا يقول بليخانوف «إن الوضع الاقتصادي لشعب ما، هو الذي يحدد وضعه الاجتماعي والوضع الاجتماعي لهذا الشعب، يحدد بدورة وضعة السياسي والديني»[٢].

ولعل وجود الماركسية اليوم في مزبلة التاريخ يغنينا عن الرد والمناقشة.

وأما المذهب الرأسمالي الغربي على اختلاف مدارسه فقد ركز لتحقيق التمدن البشري على النظام السياسي وكيفية صياغته، فقدم الديمقراطية التي هي نظام للحكم بالدرجة الاولى[٣] كطريق اقصر للوصول إلى التمدن البشري، وبعبارة أخرى أن الواقع السياسي هو مفتاح الوصول إلى النهوض والتقدم في مختلف الاصعدة الاخرى.

ولكن هل حدث هذا بالفعل؟ اجاب صانع النظام العالمي صامويل هنتنجتون في كتابه «صِدام الحضارت» على هذا التساؤل

---

(١) محمد باقر الصدر: اقتصادنا ص٢٤١.

(٢) المفهوم المادي للتاريخ ص٤٦.

(٣) إبراهيم عبدالكريم الغازي: الدولة والنظم السياسية: ص٢٦٠ / دار المتنبي للطباعة والنشر/ ١٩٨٩م.

www.ketab.ir

بالقول «فإن قدرة الغرب على فرض المفاهيم الغربية الخاصة بحقوق الإنسان والليبرالية والديمقراطية على حضارات اخرى تنهار كذلك كما تنهار جاذبية تلك القيم بالنسبة للحضارات الأخرى، وقد حدث ذلك بالفعل[١].

وإذا أردنا أن نجيب عن التساؤل المطروح وفق النظام الغربي بصيغة رقمية نقول: أن وزارة العدل الأمريكية نشرت في عام ١٩٩٤م تقريراً حول معدلات اغتصاب الفتيات في واشنطن فكانت الخارطة حسب الأعمار على النحو التالي:

١ ـ بلغ عدد المغتصبات دون سن الثامنة عشر، عشرة الآلاف فتاة مغتصبة.

٢ ـ بلغ عدد المغتصبات دون سن الثانية عشر، ٣٨٠٠ فتاة

ثم يضيف التقرير آن

٣٠٪ من هؤلاء الفتيات تم اغتصابهن من قبل آباءهن

٢٦٪ من قبل أقاربهن

والباقي من قبل المعارف والأصدقاء

---

(١) صامويل هنتنجتون: صدام الحضارات، اعادة صنع النظام العالمي الجديد: ١٥٢ / ترجمة طلعت الشايب، تقديم: د. صلاح قنصوة / الطبعة الثانية / ١٩٩٩.

www.ketab.ir

وأما جرائم القتل فقد بلغت ٣٨ آلف قتيل.

وأما في بريطانيا فالنسب المنشورة من قبل المؤسسات البحثية فيها كالتالي:

١ ـ ٦٥٪ من الشباب في سن ١٦ ١٩ يمارسون الجنس خارج نطاق الزواج.

٢ ـ ٣١٪ يعانون من مرض الايدز

٣ ـ ١٧٠ إمراة تمارس السفاح تحت عمر ١٧ سنة كل أسبوع

٤ ـ ٦٢٪ يتعاطون المخدرات تحت سن ٢٥ سنة.

وأما نسب الولادت غير الشرعية فهي كالتالي:

٥٠٪ السويد، ٤٦/٨٪ الدنمارك، ٤٥/٩٪ النروج، ٣٤/٩٪ فرنسا، ٢٢٪ بريطانيا، ٣١/١٪ هولندا[١] هذا هو التمدن الديمقراطي من الناحية الاجتماعية.

وأما من الناحية الاقتصادية: فلعل المشاهد السطحي للوضع الاقتصادي العالمي يجد هناك تفوقاً للغرب الديمقراطي بشكل واضح ولكن هل هذا التفوق الذي يحقق التمدن البشري وفق المنظور الديمقراطي الغربي هو بنفس الوضوح في اللغات الرقمية

---

(١) حسن بحر العلوم: العولمة في التصورات الإسلامية والغربية: ص١٨٩ ١٩٥ / نشر معهد الدراسات العربية والاسلامية / لندن / ط٣ ١٤٢٤ هـ.

www.ketab.ir

الدقيقة؟

نعود إلى صامويل هنتنجتون وإلى نسبه المئوية فيقول بعد رسم عدة جداول تبين التراجع الاقتصادي للديمقراطية الغربية:

«في سنة ١٩٥٠ كان الغرب يقدم ٦٤٪ تقريباً من مجمل الناتج العالمي وهبطت النسبة في الثمانينات لتصل إلى ٤٩٪».

وينهي جداولة الاقتصادية الرقمية والتي تشير إلى تراجع الغرب الاقتصادي بالقول:

«الضغطة الغربية التي إستمرت مائتي عام على الاقتصاد العالمي سوف تنتهي»[١] بل آن الدراسات الاقتصادية للمستقبل البشري تنذر بوقوع كارثة على المستوى الاقتصادي لأنها اشارت إلى ان العالم بمرور الزمن سوف ينقسم إلى قسمين:

الأول: عالم غني يمثل خمس العالم البشري.

الثاني: عالم فقير يمثل أربعة خماس العالم البشري[٢].

هذه هي نتيجة التمدن الاقتصادي للدمقرطة الغربية.

وأما من الناحية السياسية التي كانت النواة للتمدن البشري، فقد تم تقديم الديمقراطية كبديل جيد لكل إشكال الحكم المختلفة، لكن

---

(١) المصدر المتقدم: ص١٤٢ ١٤٥. ،

(٢) العولمة بين التصورات الإسلامية والغربية: ص١٨٧.

www.ketab.ir

للأسف واجهت هي الأخرى رفضاً من قبل المروجين لها بمجرد أنها جاءت بإناس غير مرغوب فيهم غربياً.

فالديمقراطية التي أوصلت هايدر إلى الحكم في النمسا رُفضت من قبل أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وسحبت هذه الدول سفرائها ولم تعدهم إلاّ بعد تنازل هايدر اليميني عن المنصب الذي وصل إليه ديمقراطياً، ورُفضت الحركة الإسلامية في الجزائر بعد ان اصبحت قاب قوسين أو أدنى من الفوز ديمقراطياً بالحكم، وتم حل حزب الفضيلة التركي بعد اكتساحه للشارع هناك ديمقراطياً، ورُفضت التجربة الإيرانية بكل تفاصيلها التي جاءت بها لعدم ملائمتها للطرح الغربي، فلا عبرة بالطريق الذي جاءت به هذه الحركات والتجارب، ديمقراطياً كان أو غيره، بل العبرة بملائمة ما تأتي به الديمقراطية للتوجهات الغربية الاستعمارية سواء كان بالانتخاب المباشر من قبل الشعب، أو بالانتخاب الذي يوجه من قبل المنظومات الإعلامية الضاغطة على الشعوب.

فاين هو التمدن البشري في المعرفة البشرية بشقّيها الماركسي والرأسمالي؟

والنتيجة المستخلصة ان المعرفة البشرية فشلت في تحقيق هذا التمدن بمذهبيها الماركسي والغربي.

www.ketab.ir

وأما النظريات الدينية فيمكن تقسيمها إلى:

١ ـ الدين السماوي مثل اليهودية والمسيحية والاسلام.

٢ ـ الدين البشري كالبوذية والكونفوشية والزرداشتية والمجوسية وغيرها من الديانات التي تركزت في دول شرق آسيا[١] وغيرها من دول العالم.

أما الدين البشري «على طريقة اللف والنشر غير المرتب» فكان التمدن عنده غامضاً إلى حد ما، فقد اكتفت هذه الديانات بالميل نحو الاصلاح والانقاذ باتجاه خلق التمدن من دون الخوض في عموميات هذا التمدن فضلاً عن تفاصيله، فالبوذيون اعتقدوا بان بوذا هو ابن الله وهو المنقذ للبشرية من الالام والمآسي ويعتقدون بعودته إلى الحياة من جديد لانقاذ العالم من الانحطاط باتجاه الرقي والتمدن، وكذلك الزرداشتيون فقد اعتقدوا بعودة (بهرام شاه)،

---

(١) هناك نظريتان حول هذه الديانات، الاولى تقول أنها ديانات بشرية بحتة لا علاقة لها با لسماء نتجت عن تصورات وتنبئات اناس وضعتم شعوبهم مكان الالهة.

والثانية تقول: أن هذه الديانات إلهية في هيكليتها، بشرية في صياغتها ونرجح بشريتها كما رجحه الاخرون فمن أراد الاستزادة فليراجع مصادر علم الاديان في ذلك.

www.ketab.ir

والمجوس أيضاً اعتقدوا بعودة (ارشيدوا)[١] وغيرهم على هذا المنوال.

ولعل ما يمكن التنبه عليه هنا أن هذه الديانات البشرية كانت تنظر إلى موضوع الرقي والتمدن من زاوية ضيقة وهي اصلاح الانسان بشكل منفرد لا بشكل جماعي، وبمعنى آخر تركز على الجانب الاخلاقي فقط ولعل هذا ما يعزز بشرية هذه الاديان ويؤكد أن بداياتها كانت على ايدي اناس متصوفين لجأوا إلى الكهوف والمغارات بدل المدن والمجتمعات.

وأما الدين السماوي، فقد كان التمدن عنده واضح المعالم، عميق الاغوار، بعيد المنال، لا يستطيع احد أن يناله إلا أن يكون مرتبطاً بالسماء، فكان التمدن في تعاليم هذا الدين واضحاً بيناً مقسماً على شرائع متعددة يهودية ومسيحية وإسلامية أو قل مر بمراحل متعددة، حمله الانبياء وقعّدة الاوصياء، وسيشيده مُعز الاولياء.

فالتمدن في هذا الدين وبحسب ما وصل إلينا من كتب قد ذُكر في الديانة اليهودية ثم وصل إلى المسيحية وسيصل إلى الإسلام على يد رجل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ـ سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ـ بعدما ملئت ظلماً وجوراً على مختلف هذه الاصعدة الثلاث.

---

(١) قائم القيامة: الدكتور مصطفى غالب: ص ٢٧٠.

www.ketab.ir

فاليهودية حملت هذا التمدن كما جاء في اشعياء الاصحاح الحادي عشر:

«ويخرج قضيب من جذع يسّى، وينبت غصن من أصوله ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب، ولذته تكون في مخافة الرب، فلا يقض بحسب نظر عينيه، ولا يحكم بحسب سمع اذنيه، بل يقضي بالعدل للمساكين، ويحكم بالانصاف لبائسي الأرض، ويضرب الأرض بقضيب فمه، ويميت المنافق بنفخة شفتيه، ويكون البر منطقة متنية، والامانة منطقة حقويه، فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معاً... ويلعب الرضيع على سرب الصل، ويمد الفطيم يده على حجر الافعوان».

وأما المسيحية فقد واصلت هذا النهج على يد عيسى عليه السلام فقد جاء في انجيل متى اشارات تدل على القسط والعدل بعد الظلم والجور برموز واضحة المعاني، بينة للدلالة، جاء فيها:

«بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وحينئذٍ تنوح جميع قبائل الأرض، ويبصرون أبن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير. فيرسل ملائكته ببوق عظيم فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من

اقصى السماوات إلى اقصاها»[١].

أما الشريعة الإسلامية التي هي خاتمة الشرائع، وهي التطبيق العملي الصحيح لما طرح في الشرائع السابقة، فقد تناولت الدولة العالمية الموعودة بتحقيق التمدن البشري، بشكل مفصل، فقد حددت القيادة السياسية لهذة الدولة بشكل واضح وصريح لا يمكن التلاعب فيه أو ادعاءه من قبل المتربصين، فهو من قريش، من ولد النبي، ومن ولد فاطمة، إمام من الأئمة، معصوم من خطل القول وزلل العمل، يتوارث اباءه الامامة بشكل تسلسلي حسب المواصفات التي يمتلكونها، فهو ثاني عشر الائمة المهديين، وهو ابن العسكري في سامراء، اسمه اسم النبي محمد، ولقبه مهدي هذه الامة نحو الرقي والتقدم. ولا نريد في هذه البحث ان نستغرق في ذكر الادلة على ذلك لأن هذا يخرجنا عن الهدف الاساس[٢] بل المهم الذي نريد التركيز عليه هنا معالم هذه الدولة الموعودة، وسبل تحقيق التمدن البشري الذي ينشده الاسلام والذي هو الموائمة والمصالحة بين

---

(١) انجيل متى: الاصحاح ٢٤ آية ٢٩.

(٢) راجع الكتب التي تخصصت في ذلك من قبيل الغيبة للشيخ الطوسي، والغيبة للشيخ النعماني والكافي للشيخ الكليني وغيرها من كتب الحديث والتاريخ والبحوث المفصلة في هذا الجانب.

www.ketab.ir

حاجات الإنسان المادية سياسة كانت أو اقتصادية أو اجتماعية وبين حاجاته الروحية، وبعبارة اخرى المصالحة بين ما هو مادي وما هو معنوي، فكل النظريات السابقة كانت احادية الجانب فإما هي مادية بحتة وأما هي صوفية وروحية بحتة، فلا يمكن ان تحقق رقياً بشرياً للإنسان الذي تجتمع هذه الثنائية في خصاله، فإذا ما تم التصالح بين هذين القطبين (المادي و المعنوي) فقد حدث التمدن البشري وإلا فلا، ونحن نعتقد بأن هذه المصالحة ستكون بابهى صورها في الدولة الموعودة، وسنحاول في هذا البحث التركيز على معالم هذه الدولة التي ستحقق التمدن البشري ضمن محاور عدة.

المحور الأول: الوضع السياسي العام قبل الظهور، وهذا المحور يعطي لنا صورة واضحة عن الواقع الذي ستنتقل منه البشريه إلى الدولة العالمية.

المحور الثاني: معالم الوضع السياسي بعد الظهور.

المحور الثالث: معالم الحكومة العالمية المنتظرة.

المحور الرابع: معالم الوضع الاجتماعي وأثره في التمدن البشرية.

المحور الخامس: معالم الوضع الاقتصادي للدولة الموعودة وأثره في التمدن العام.

المحور السادس: التقدم العلمي والتكنولوجي واثره في تطوير

www.ketab.ir

الواقع البشري.

وأخيراً نصل إلى فقرة النتائج التي يمكن الحصول عليها من هذه المحاور، سائلاً قارئي العزيز أن يعذرني في خطأي وأن يسددني في ما مَنه الله علي في هذه الوريقات البسيطة المهداة إلى مصلح الكون، وقائد عالم الإمكان الإمام محمد بن الحسن العسكري(عج).

السيد نذير الحسني

قم المقدسة

على ساكنتها آلالاف التحية والسلام

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

كلمة المركز ٥
المقدمة ٧
المحور الأول: معالم الوضع السياسي العام قبل الظهور ١٩
بلاد الشام ٢٤
ايران ٢٩
العراق ٣٧
الحجاز ٤٣
فلسطين ٤٨
المحور الثاني: معالم الوضع السياسي بعد الظهور ٥٥
المحور الثالث: معالم الحكومة العالمية المنتظرة ٥٩
المحور الرابع: معالم الوضع الاجتماعي واثره في التمدن البشري ٦٥
المحور الخامس: معالم الوضع الاقتصادي للدولة الموعودة ... ٦٨
وأثره في التمدن المنشود ٦٨
المحور السادس: التقدم العلمي والتكنلوجي ٧٣
وأثره في تطوير الواقع البشري ٧٣
النتائج ٧٧
المصادر ٨٤
فهرس الموضوعات ٨٨

www.ketab.ir